حلاوة الإيمان

محمد بن سيد بن عبد العظيم الجنزوري



من إصداراتنا

- «تهذيب السيرة النبوية» .
- «حلاوة الإيمان» .
- «قصة القلب» .
- «قصة فداء وحب» .
- «بئس الزاد إلى الآخرة العدوان على العصابة القانتة الطاهرة» .
- «إرشاد الطلاب إلى منافع الكتاب» .
- «البحر الوافر فى تقريب علوم الشيخ أحمد شاكر» .

من إصداراتنا

- «تهذيب السيرة النبوية» .
- «حلاوة الإيمان» .
- «قصة القلب» .
- «قصة فداء وحب» .
- «بئس الزاد إلى الآخرة العدوان على العصابة القانتة الطاهرة» .
- «إرشاد الطلاب إلى منافع الكتاب» .
- «البحر الوافر فى تقريب علوم الشيخ أحمد شاكر» .

حَلاوَةُ الإِيمَانِ

أعــدَّه
أبو ريحانة
محمد بن سيد بن عبد العظيم الجنزورى



حَلاوَةُ الإيمانِ

تأليف

أبو ريحانـــةَ
مُحَمَّدُ بنُ سَيِّدِ بنِ عبدِ العظيمِ الـجَنْزُورِيُّ
(عفا اللَّه عنه)



رقم الإيداع

(١٣٢٢٠/٢٠٠٧م)

الطبعة الأولى

١٤٢٧هـ - ٢٠٠٧م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

المقدمة

الحَمْدُ للَّهِ وَحْده ، والصَّلاةُ والسَّلامُ على مَن لا نَبِيَّ بعدَه .

وبعــدُ :

فإلى مَن يَبْحَثُ عن حَلاوَةِ الإيمانِ ، أُهْدِي هذه الرِّسالة المُبَارَكَةَ – إن شاء الله تعالى –.

وأسألُ اللَّهَ أن يَنْفَعَ بها ، والحَمْدُ للَّهِ ، لا ربَّ سواه .

أبو ريحانة
مُحَمَّدُ بنُ سَيِّدِ بنِ عبدِ العظيمِ الجَنْزُورِيُّ
(عفا الله عنه)

تَعْرِيفُ الإيمانِ

١- الإيمانُ عندَ أهلِ السُّنَّةِ والجَماعةِ :

هو تَصْدِيقٌ بالجَنَانِ ، وعَمَلٌ بالأركانِ ، وقَوْلٌ باللِّسان .

فهو قَوْلٌ ، وعَمَلٌ ، ونِيَّةٌ .

قال الشَّافعيُّ (رضي الله عنه) :

« وكان الإجماع مِن الصَّحابة ، والتَّابعين مِن بعدهم ، ومَن أَدْرَكْنَاهم يقولونَ : إنَّ الإيمان قَوْلٌ ، وعَمَلٌ ، ونِيَّةٌ ؛ لا تُجْزِيءُ واحدة مِن هذه الثلاثةِ ، إلَّا بالأُخْرَى » .

ولذا ؛ كان الحَسَنُ البَصْرِيُّ - رحمه الله تعالى - يَقُولُ :

« ليس الإيمانُ بالتَّمَنِّي والتَّحَلِّي ، ولكنَّه ما وَقَر في القَلْبِ ، وصدَّقَتْه الأعمالُ » .

❁ ❁ ❁

شَجَرَةُ الإيمانِ

٢- والإيمان كشَجَرَةٍ عظيمةٍ مُبَاركةٍ :

عُرُوقُها ، وأُصُولُها ، وقواعدُها :

الإيمانُ ، وعُلُومُه ، ومعارِفُه .

وسَاقُها ، وأَفْنَانُها :

شرائعُ الإسلامِ ، والأعمال الصَّالحات ، والأخلاقُ الطَّيِّبَةُ ، والصِّفاتُ الحَمِيدَةُ ، المَقْرُونةُ والمُؤيَّدَةُ بالإخلاصِ للَّهِ - تعالى - ، والمتابَعَةِ لرسوله - ﷺ - .

وثِمَارُها ، وجَنَاها الدَّائمُ والمُسْتَمِرُّ :

السَّمْتُ الحَسَنُ ، والهَدْيُ الصَّالحُ ، والخُلُقُ العظيمُ ، واللَّهَجُ بذِكْرِ الله - تعالى - ، وشُكْرِه ، والثَّناءِ عليه ، والنَّفْعُ لعباده بالعلمِ ، والمالِ ، والنُّصْحِ ، والجَاهِ ، والبَدَنِ - حَسْبَ القُدْرَةِ والطَّاقةِ - .

وحقيقتُها : القِيَامُ بحُقُوقِ اللَّهِ - تعالى - ، وحُقُوقِ خَلْقِه .

❁ ❁ ❁

جَمَعِيَّةُ الإيمانِ

٣- فالإيمان : اسمٌ جامعٌ لشرائع الدِّين ، وعقائده ، وأخلاقه ، وأعماله الظَّاهرة والباطنة ؛ فالإيمانُ هو الدِّينُ كلُّه .

فهو ذِكْرٌ ، ووَجَلٌ ، وتَدَبُّرٌ ، وتَوَكُّلٌ ، وصَلاةٌ ، وصَدَقَةٌ :

قال تعالى : ﴿إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ ٱللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتُهُۥ زَادَتْهُمْ إِيمَٰنًا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ﴿٢﴾ ٱلَّذِينَ يُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَمِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ يُنفِقُونَ ﴿٣﴾ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُؤْمِنُونَ حَقًّا لَّهُمْ دَرَجَٰتٌ عِندَ رَبِّهِمْ وَمَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ﴾

[الأنفال: ٢ - ٤] .

وهو صَلاةٌ ، وخُشوعٌ ، وعِفَّةٌ ، وصِيانَةٌ ، ودِيانَةٌ ، وإعراض عن اللَّغوِ ، وما لا يَنْفَعُ مِن الأقوال والأعمال والأحوال ، ومُراعاةٌ للفُقَراءِ والمُحْتاجِين ، ووُقُوفٌ عندَ حُدُودِ اللَّهِ ، وانقِيادٌ لشَرْعِ اللَّهِ ، وحِفاظٌ على فرائضِ اللَّهِ ، ورِعَايَةٌ للأماناتِ والعُهُودِ ، واجتنابٌ للمُحَرَّماتِ والمَنْهِيَّاتِ :

قال تعالى : ﴿قَدْ أَفْلَحَ ٱلْمُؤْمِنُونَ ﴿١﴾ ٱلَّذِينَ هُمْ فِى صَلَاتِهِمْ

خَٰشِعُونَ ﴿٢﴾ وَٱلَّذِينَ هُمْ عَنِ ٱللَّغْوِ مُعْرِضُونَ ﴿٣﴾ وَٱلَّذِينَ هُمْ لِلزَّكَوٰةِ فَٰعِلُونَ ﴿٤﴾ وَٱلَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَٰفِظُونَ ﴿٥﴾ إِلَّا عَلَىٰٓ أَزْوَٰجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ ﴿٦﴾ فَمَنِ ٱبْتَغَىٰ وَرَآءَ ذَٰلِكَ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْعَادُونَ ﴿٧﴾ وَٱلَّذِينَ هُمْ لِأَمَٰنَٰتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَٰعُونَ ﴿٨﴾ وَٱلَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ صَلَوَٰتِهِمْ يُحَافِظُونَ ﴿٩﴾ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْوَٰرِثُونَ ﴿١٠﴾ ٱلَّذِينَ يَرِثُونَ ٱلْفِرْدَوْسَ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ﴾ [المؤمنون: ١ - ١١] .

۞ ۞ ۞

ثَوابُ الإيمانِ

٤- للإيمان أجرٌ عَظِيمٌ، وفضْلٌ كَبيرٌ، وثَوابٌ كَثِيرٌ:

منه: المَغفِرَةُ المُتضَمِّنَةُ لِزَوالِ الشُّرُورِ.

ومنه: الرِّزقُ الكريمُ المُتضَمِّنُ لما لا عَيْنٌ رأَتْ، ولا أُذُنٌ سَمِعَتْ، ولا خطَر على قَلْبِ بَشَرٍ.

قال تعالى بعد ذِكْرِ أعمال المؤمنينَ: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ حَقّٗاۚ لَّهُمۡ دَرَجَٰتٌ عِندَ رَبِّهِمۡ وَمَغۡفِرَةٞ وَرِزۡقٞ كَرِيمٞ﴾ [الأنفال: الآية ٤].

ومنه: رِفْعَةُ الدَّرَجاتُ، في الدُّنْيا وفي الآخرةِ.

قال تعالى: ﴿يَرۡفَعِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمۡ وَٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡعِلۡمَ دَرَجَٰتٖۚ وَٱللَّهُ بِمَا تَعۡمَلُونَ خَبِيرٞ﴾ [المجادلة: الآية ١١].

ومنه: وِراثَةُ الفِرْدَوْسِ في الجَنَّةِ، والخُلُودُ فيها.

قال الله تعالى بعد أن عدَّد صفاتِ المؤمنينَ: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡوَٰرِثُونَ ۝١٠ ٱلَّذِينَ يَرِثُونَ ٱلۡفِرۡدَوۡسَ هُمۡ فِيهَا خَٰلِدُونَ﴾ [المؤمنون: ١٠، ١١].

ومنه: الوَصْفُ بالرَّشَادِ.

قال تعالى: ﴿وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ حَبَّبَ إِلَيۡكُمُ ٱلۡإِيمَٰنَ وَزَيَّنَهُۥ فِي قُلُوبِكُمۡ وَكَرَّهَ إِلَيۡكُمُ ٱلۡكُفۡرَ وَٱلۡفُسُوقَ وَٱلۡعِصۡيَانَۚ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلرَّٰشِدُونَ﴾ [الحُجرات: الآية ٧].

ومنه: قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ قَالُواْ رَبُّنَا ٱللَّهُ ثُمَّ ٱسۡتَقَٰمُواْ تَتَنَزَّلُ عَلَيۡهِمُ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ أَلَّا تَخَافُواْ وَلَا تَحۡزَنُواْ وَأَبۡشِرُواْ بِٱلۡجَنَّةِ ٱلَّتِي كُنتُمۡ تُوعَدُونَ ۝٣٠ نَحۡنُ أَوۡلِيَآؤُكُمۡ فِي ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا وَفِي ٱلۡأٓخِرَةِۖ وَلَكُمۡ فِيهَا مَا تَشۡتَهِيٓ أَنفُسُكُمۡ وَلَكُمۡ فِيهَا مَا تَدَّعُونَ ۝٣١ نُزُلٗا مِّنۡ غَفُورٖ رَّحِيمٖ﴾ [فصلت: ٣٠ - ٣٢].

وسيأتي مَزِيدٌ في بَيانِ ذلك عندَ بَيانِ فوائدِ وثَمَراتِ الإيمانِ.





حَلَاوَةُ الإيمانِ

٥- وللإيمانِ حَلَاوَةٌ لا يُدْرِكُ طَعْمَها إلَّا مَن ذاقها ، أَصْلُها ووَقُودُها والجَالِبُ لها : مَحبّةُ اللَّهِ - تعالى - ، ومَحَبّةُ رَسُولِه - ﷺ - ، والرِّضَا بهما ، والعَمَلُ بطاعتهما :

قال رَسُولُ اللَّهِ - ﷺ - :

« ثَلَاثٌ مَن كُنَّ فيه وَجَدَ حَلَاوَةَ الإيمَانِ : أن يَكُونَ اللَّهُ ورَسُولُه أَحَبَّ إليه ممَّا سِوَاهُمَا ، وأن يُحِبَّ المَرْءَ لا يُحِبُّه إلَّا للَّهِ ، وأن يَكْرَهَ أن يَعُودَ في الكُفْرِ ، كما يَكْرَهُ أن يُقْذَفَ في النَّارِ » . رواه البُخاري .

وقال رَسُولُ اللَّهِ - ﷺ - :

« ذَاقَ طَعْمَ الإيمَانِ مَن رَضِيَ باللَّهِ رَبًّا ، وبالإِسْلَامِ دِينًا ، وبِمُحَمَّدٍ رَسُولًا » . رواه مسلم .



المعاصي تُضَيِّعُ حَلَاوَةَ الإيمانِ

٦- واقترافُ المعاصي والذُّنُوبِ مِن أكبرِ الأسبابِ التي تُضَيِّعُ على العَبْدِ أن يَجِدَ حَلَاوَةَ الإيمانِ :

سُئِل وُهَيْبُ بنُ الوَرْدِ - رحمه الله تعالى - :

هل يَجِدُ طَعْمَ الإيمانِ مَن يَعْصِي اللَّهَ ؟

قال : لا ، ولامَن هَمَّ بالمَعْصِيَةِ .

وقال ذُو النُّونِ : كما لا يَجِدُ الجَسَدُ لَذَّةَ الطَّعَامِ عندَ سَقَمِه ، كذلك لا يَجِدُ القَلْبُ حَلَاوَةَ العِبَادَةِ معَ الذُّنُوبِ .

❁ ❁ ❁

مَحَبَّةُ اللَّهِ أصلُ الإيمانِ

٧- ومَحَبَّةُ اللَّهِ - تعالى - واجِبَةٌ ، وهي أصلُ الإيمانِ .

وتَنْشَأُ مَحَبَّةُ اللَّهِ - تعالى - بأَمْرَيْنِ :

الأوَّلُ : مَعْرِفَتُه .

وهي تَحْصُلُ مِن مَعْرِفَةِ أسمائِه وصِفَاتِه ، وأفعالِه البَاهِرَةِ ، والتَّفْكِيرِ في مَصْنُوعاتِه ، وما فيها مِن الإتْقَانِ ، والحِكَمِ ، والعَجَائِبِ ؛ فإن ذلك كلَّه يَدُلُّ على كمال اللَّهِ - تعالى - ، وقُدْرَتِه ، وحِكْمَتِه ، وعِلْمِه ، ورَحْمَتِه .

قال بعضُ السَّلَفِ : « مَن عرَف اللَّهَ أحبَّه ، ومن أحبَّه أطاعَه » .

والثَّاني : مُطَالَعَةُ نِعَمِه .

قال رَسُولُ اللَّهِ - ﷺ - :

« أَحِبُّوا اللَّهَ ؛ لِمَا يَغْذُوكُم مِن نِعَمِه ، وأَحِبُّوني بحُبِّ اللَّهِ ، وأَحِبُّوا أَهْلَ بَيْتِي بحُبِّي » . رواه الترمذي وحسَّنه .

❁ ❁ ❁

مَحَبَّةُ رَسُولِ اللَّهِ - ﷺ - أصلُ الإيمان

٨- ومَحَبَّةُ رَسُولِ اللَّهِ - ﷺ - أيضًا واجبةٌ .

قال رَسُولِ اللَّهِ - ﷺ - :

« فوَالَّذِي نَفْسِي بيَدِه ، لا يُؤْمِنُ أَحَدُكم حتى أكونَ أَحَبَّ إليه مِن والدِه ووَلَدِه ، والنَّاسِ أجمعينَ » . رواه البخاري ومسلم .

وتَنْشَأُ مَحَبَّةُ رَسُولِ اللَّهِ - ﷺ - :

مِن مَعْرِفَتِه ، ومَعْرِفَةِ كمالِه ، وأَوْصَافِه ، وعِظَمِ ما جاءَ به ، وعِظَمِ المُرْسِلِ له - وهو الله تعالى - .

وتَحْصُلُ مَعْرِفَتُه - ﷺ - :

بالوُقُوفِ على سُنَّتِه ، وآدابِه ، وأَخْلاَقِه ، وهَدْيِه ، وسَمْتِه ، وحُسْنِ مُعَاشَرَتِه لأَهْلِه وإِخْوَانِه ، وزُهْدِه في الدنيا ، ورَغْبَتِه في الآخرة ، وجُودِه ، وإيثارِه ، وصَفْحِه ، وحِلْمِه ، واحتِمَالِه ، وتَوَاضُعِه ، وكمالِ خَشْيَتِه للَّهِ ، ومَحَبَّتِه له ، وشَوْقِه إلى لقائه ، ورضاه بقضائِه ، وتَعَلُّقِ قَلْبِه به ، وصِدْقِ التِجَائِه إليه ، والتَّوَكُّلِ والاعتمادِ عليه ، ودَوَامِ لَهَجِه بذِكْرِه ، والأُنْسِ به .

الطَّاعَةُ عَلَامَةُ المَحَبَّةِ

٩- فالمَحَبَّةُ تَدْفَعُ العَبْدَ إلى الطَّاعَةِ دَفْعًا شَدِيدًا ، وكلَّما كان المُسْلِمُ للّهِ - تعالى - ، ورَسوله - ﷺ - أَطْوَعَ ، كان لهما أَحَبَّ .

قال بعضُ العارِفِينَ : المَحَبَّةُ المُوَافَقَةُ في جَمِيعِ الأَحْوَالِ .

وقال آخرُ : مَنِ ادَّعَى مَحَبَّةَ اللّهِ ، ولم يَحْفَظْ حُدُودَه ؛ فهو كاذِبٌ .

قال تعالى : ﴿قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ فَٱتَّبِعُونِى يُحْبِبْكُمُ ٱللَّهُ﴾ [آل عِمران: الآية ٣١] .

ولذا ؛ فمَن قَصَّر في الطَّاعَةِ ، ووقَع في ارتكاب شيءٍ مِن المُحَرَّمَاتِ ، أو أخلَّ بشيءٍ مِن فِعْلِ الوَاجِبَاتِ ؛ فلِتَقْصِيرِه في مَحَبَّةِ اللّهِ ورَسُولِه ؛ حيث قدَّم مَحَبَّةَ نَفْسِه وهَوَاهُ على مَحَبَّتِهما .

والمَحَبَّةُ للّهِ على دَرَجَتَيْنِ :

إحداهما : فَرْضٌ ، وهي المَحَبَّةُ المُقْتَضِيَةُ لِفِعْلِ أوامِرِه الوَاجِبَةِ ، والانتهاءِ عن زَوَاجِرِه المُحَرَّمَةِ ، والصَّبْرِ على مَقْدُورَاتِه المُؤْلِمَةِ ؛

فهذا القَدْرُ لابُدَّ منه في مَحَبَّةِ اللّهِ - تعالى - .

والثَّانِيَةُ : هي فَضْلٌ مُسْتَحَبٌّ ، وهي أن تَرْتَقِيَ المَحَبَّةُ مِن فِعْلِ الواجِبَاتِ ، وتَرْكِ المُحَرَّمَاتِ ، إلى التَّقَرُّبِ بنَوَافِلِ الطَّاعَاتِ ، والانكفافِ عن دَقَائِقِ الشُّبُهَاتِ والمَكْرُوهَاتِ ، والرِّضَا بالأَقْضِيَةِ المُؤْلِمَاتِ .



زِيَادَةُ الإيمانِ ونُقْصَانُهُ

١٠- والإيمانُ عندَ أَهْلِ السُّنَّةِ والجَمَاعَةِ :

يَزِيدُ بالطَّاعَاتِ ، ويَنْقُصُ بالسَّيِّئاتِ .

قال الله تعالى : ﴿إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ ٱللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتُهُۥ زَادَتْهُمْ إِيمَٰنًا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ﴾ [الأنفال: الآية ٢] .

وقال تعالى : ﴿هُوَ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ ٱلسَّكِينَةَ فِى قُلُوبِ ٱلْمُؤْمِنِينَ لِيَزْدَادُوٓاْ إِيمَٰنًا مَّعَ إِيمَٰنِهِمْ﴾ [الفتح: الآية ٤] .

قال أبو الدَّرْدَاءِ - رضي الله عنه - :

« مِن فِقْهِ العَبْدِ أن يَتَعَاهَدَ إيمانَه ، وما نَقَصَ منه ، ومِن فِقْهِ العَبْدِ أن يَعْلَمَ : أَيَزْدَادُ إيمانُه أم يَنْقُصُ » .



دَرَجَاتُ النَّاسِ في الإيمانِ

١١- والنَّاسُ في الإيمان يَتَفَاوَتُونَ ويَتَفَاضَلُون ؛ لتَفَاوُتِهم في الزِّيَادَةِ والنَّقْصِ في أوصافِه .

فهم فيه دَرَجَاتٌ ثَلَاثٌ :

الدَّرَجَةُ الأُولَى : السَّابِقُونَ بالخَيْرَاتِ .

وهم الذين يَقُومُون بفِعْلِ الواجباتِ والمَنْدُوبَاتِ ، وتَرْكِ المُحَرَّمَاتِ والمَكْرُوهاتِ ، وفُضُولِ المُبَاحاتِ .

والدَّرَجَةُ الثَّانِيَةُ : المُقْتَصِدُونَ .

وهم الذين يَقُومُون بفِعْلِ الفرائضِ والواجباتِ ، وتَرْكِ المَنْهِيَّاتِ المُحَرَّماتِ .

والدَّرَجَةُ الثَّالثةُ : الظَّالِمُون لأنفسهم .

وهم الذين تَرَكُوا بعضَ الواجباتِ ، وارتَكَبُوا بعضَ المُحَرَّمَاتِ .

قال تعالى : ﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا ٱلْكِتَٰبَ ٱلَّذِينَ ٱصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا ۖ فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِۦ وَمِنْهُم مُّقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌۢ بِٱلْخَيْرَٰتِ بِإِذْنِ ٱللَّهِ ۚ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلْفَضْلُ ٱلْكَبِيرُ﴾ [فاطر: الآية ٣٢] .

تَمَامُ الإيمانِ

١٢- قال رَسُولُ اللّهِ - ﷺ -:

« مَن أحبَّ للَّهِ ، وأبغَض للَّهِ ، وأعطَى للَّهِ ، ومنَع للَّهِ ؛ فقد استكْمَلَ الإيمَانَ » .

فتَمَامُ الدِّينِ وكمالُه :

١- الحُبُّ في اللَّهِ، وهو أن يُحِبَّ اللَّهَ ، وما يُحِبُّه اللَّهُ مِن الأقوالِ والأعمالِ والأحوالِ ، والأوقات والأزمان ، وما يُحِبُّه مِن أنبيائِه وأتباعهم .

٢- البُغضُ في اللَّهِ : وهو أن يَبْغَضَ كلَّ ما يَبْغَضُه اللَّهُ مِن كُفْرٍ وفُسُوقٍ وعِصْيَانٍ ، ويَبْغَضَ كلَّ مَن يَتَّصِفُ بها ، أو يَدْعُو إليها - كلٌّ على حسَبِ دَرَجَتِه - .

٣- العطاء للَّهِ : وهو يَشْمَلُ كلَّ أنواعِ العَطَاءِ والبَذْلِ .

٤- المَنْعُ للَّهِ : وهو في مُقَابِلِ العطاءِ .

۞ ۞ ۞

مَوَادُّ جَلْبِ وتَقْوِيَةِ الإيمانِ

١٣- جعل اللَّه - تعالى - للإيمان مَوَادًّا تَسْتَدْعِيه ، وتَجْلِبُه وتُقَوِّيه ، كما جعَل له أسبابًا تُضْعِفُه وتُوهِنُه .

منها : مَعْرِفَةُ أسماءِ اللَّه الحُسْنَى ، الواردةِ في الكتابِ والسُّنَّةِ ، والحِرْصُ على فَهْمِ معانيها ، والتَّعَبُّدِ للَّه بها .

قال رَسُولُ اللَّه - ﷺ - :

« إنَّ للَّهِ تِسْعَةً وتِسْعِينَ اسمًا - مِئَةً إلَّا واحدًا - مَن أَحْصَاهَا دخَل الجَنَّةَ » . رواه الشيخان .

والمَعْنَى : مَن حفِظها ، وفهِم معانيها ، واعتَقَدها ، وتعبَّد للَّهِ بها ، دخَل الجَنَّةَ .

ومَعْرِفَةُ الأسماء الحُسْنَى هي أصلُ الإيمانِ ؛ لأنها أنواعُ التَّوْحِيدِ الثلاثة :

١- تَوْحِيدِ الرُّبُوبِيَّةِ .

٢- تَوْحِيدِ العِبَادَةِ .

٣- تَوْحِيدِ الأسماءِ والصِّفاتِ .

وهذه الأنواع هي رُوحُ الإيمانِ، ورَوْحُه وأصله وغايته.

ومنها: تَدَبُّرُ القُرْآنِ.

قال تعالى: ﴿وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتُهُۥ زَادَتْهُمْ إِيمَٰنًا﴾ [الأنفال: الآية ٢].

وقال تعالى: ﴿أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلْقُرْءَانَ ۚ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ ٱللَّهِ لَوَجَدُوا۟ فِيهِ ٱخْتِلَٰفًا كَثِيرًا﴾ [النساء: الآية ٨٢].

وقال تعالى: ﴿ٱللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ ٱلْحَدِيثِ كِتَٰبًا مُّتَشَٰبِهًا مَّثَانِىَ تَقْشَعِرُّ مِنْهُ جُلُودُ ٱلَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلَىٰ ذِكْرِ ٱللَّهِ ۚ ذَٰلِكَ هُدَى ٱللَّهِ يَهْدِى بِهِۦ مَن يَشَآءُ ۚ وَمَن يُضْلِلِ ٱللَّهُ فَمَا لَهُۥ مِنْ هَادٍ﴾ [الزُّمَر: الآية ٢٣].

وذلك؛ لما تَضَمَّنه القُرْآنُ من حُسْنِ نظامٍ، وتمامِ إحكامٍ، وعَدْلٍ في الأحكامِ، وصِدْقٍ في الأخبارِ.

ومنها: مَعْرِفَةُ حديثِ رَسُولِ اللَّهِ - ﷺ -، وسِيرَتِه مَعَ أهلِه وأصحابه.

وذلك؛ أنها تَدْعُو إلى عُلُومِ الإيمانِ، وأعمالِه، وأخلاقِه، وتَشْرَحُها بالقَوْلِ والعَمَلِ.

ومنها: التَّعَرُّفُ على رَسُولِ اللَّهِ - ﷺ -.

قال تعالى ﴿أَمْ لَمْ يَعْرِفُوا۟ رَسُولَهُمْ فَهُمْ لَهُۥ مُنكِرُونَ﴾ [المؤمنون: الآية ٦٩].

أي: فمَعْرِفَتُه - ﷺ - تُوجِبُ للعَبْدِ المُبَادَرَةَ إلى الإيمانِ ممن لم يُؤْمِنْ، وزيادة الإيمان ممن آمن به.

ومَعْرِفَتُه تَشْمَلُ مَعْرِفَةَ ما كان عليه مِن الأخلاقِ العاليةِ، والأوصافِ الكاملة، والتَّعَرُّف على دَعْوَتِه ورِسَالَتِه.

قال تعالى ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾ [القَلَم: الآية ٤].

وتأمَّلْ كيف عرف هِرَقْلُ صِدْقَ النَّبِيِّ - ﷺ -، وكاد أن يُؤْمِنَ به، لولا خَوْفُه مِن زَوَالِ المُلْكِ عنه.

قال: «وسَأَلْتُكَ بما يَأْمُرُكم فذَكَرْتَ أنه يَأْمُرُكم: أن تَعْبُدُوا اللَّهَ ولا تُشْرِكُوا به شيئًا، ويَنْهَاكم عن عِبَادَةِ الأَوْثَانِ، ويَأْمُرُكم بالصَّلَاةِ، والصِّدْقِ، والعَفَافِ؛ فإن كان ما تَقُولُ حَقًّا، فسَيَمْلِكُ مَوْضِعَ قَدَمَيَّ هاتينِ، وقد كنتُ أَعْلَمُ أنه خَارِجٌ، لم أَكُنْ أَظُنُّ أنه منكم، فلو أني أَعْلَمُ أني أَخْلُصُ إليه لَتَجَشَّمْتُ لِقَاءَهُ، ولو كنتُ عندَه لَغَسَلْتُ عن قَدَمِه». رواه البخاري.

ومنها : التَّفكُّرُ في آياتِ اللَّهِ في الكَوْنِ .

تأمَّلْ في آياتِ الكَوْنِ وانظُرْ ... إلى آثارِ ما صنَع المَليكُ
عُيُونٌ من لُجَيْنٍ شاخصاتٌ ... كأنَّ حِداقَها ذَهَبٌ سَبيكُ
على قُضُبِ الزَّبَرْجَدِ مُخبِراتٌ ... بأنَّ اللهَ ليسَ لهُ شَريكُ

ومنها : التَّفكُّرُ في نِعَمِ اللَّه وآلائه ، العامَّةِ والخاصَّةِ ، التي لا يَخلُو منها مَخلُوقٌ البتَّةَ طَرْفَةَ عَيْنٍ .

قال تعالى داعيًا عبادَه إلى شُكْرِه : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُلُواْ مِن طَيِّبَٰتِ مَا رَزَقْنَٰكُمْ وَٱشْكُرُواْ لِلَّهِ إِن كُنتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ﴾ [البقرة: الآية ١٧٢] .

فالإيمانُ يَدْعُو إلى الشُّكْرِ ، والشُّكْرُ يَنْمُو به الإيمانُ .

ومنها : الإكثارُ مِن ذِكْرِ اللَّهِ - تعالى - .

فإن الذِّكْرَ للَّهِ يَغْرِسُ شَجَرَةَ الإيمانِ في القَلْبِ ، ويُغَذِّيها ، ويُنَمِّيها ، وكلما ازدادَ العَبْدُ ذِكْرًا للَّه - عزَّ وجلَّ - قَوِيَ إيمانُه .

ومنها : مَعْرِفَةُ مَحَاسِنِ الدِّينِ .

فدينُ اللَّه - تبارك وتعالى - كلُّه مصالحُ ومحاسنُ ومنافعُ :

فعقائدُه أصحُّ العقائدِ وأصدقُها وأنفعُها .

وأخلاقُه أحْمَدُ الأخلاقِ وأجملُها .

وأعماله وأحكامه أحسنُ الأحكامِ وأعدلُها .

ومنها : الاجتهادُ في التَّحقُّقِ في مقامِ الإحسان .

وهو أن يكونَ العَبْدُ يَعْبُدُ اللَّهَ كأنه يَرَاه ويُشَاهِدُه ؛ فإنْ لم يَقْوَ على هذا ، استحْضَر أن اللَّهَ يَرَاه ويُشَاهِدُه ؛ فإنه مَدْعَاةٌ إلى الاجتهادِ في إكمالِ الأعمال وإتقانِها ، ولا يَزَالُ العَبْدُ يُجَاهِدُ نَفْسَه ليَتحقَّقَ بهذا المَقامِ العالي ، حتى يَقْوَى إيمانُه ويَقِينُه ، ويَصِلَ إلى حقِّ اليَقِينِ الذي هو أعلى المراتبِ ؛ فيَذُوقَ حَلاوَةَ الإيمانِ .

ومنها : الإحسان إلى الخَلْقِ بالقَوْلِ والعَمَلِ ، وأنواعِ المنافعِ .

وبذلك يَتحقَّقُ العَبْدُ بالنُّصْحِ للَّه - تعالى - ولعباده ؛ فإن الدِّينَ النَّصِيحةُ ، فيَقْوَى إيمانُه ، ورَغْبتُه في فعلِ الخيرِ ، والتَّقرُّبِ إلى اللَّه - تعالى - ، وإخلاصِ العَمَلِ له .

ومنها : قولُ تعالى : ﴿قَدْ أَفْلَحَ ٱلْمُؤْمِنُونَ (١) ٱلَّذِينَ هُمْ فِى صَلَاتِهِمْ خَٰشِعُونَ (٢) وَٱلَّذِينَ هُمْ عَنِ ٱللَّغْوِ مُعْرِضُونَ (٣) وَٱلَّذِينَ هُمْ لِلزَّكَوٰةِ فَٰعِلُونَ (٤) وَٱلَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَٰفِظُونَ (٥) إِلَّا عَلَىٰٓ أَزْوَٰجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ (٦) فَمَنِ

ٱبْتَغَىٰ وَرَآءَ ذَٰلِكَ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْعَادُونَ ﴿٧﴾ وَٱلَّذِينَ هُمْ لِأَمَٰنَٰتِهِمْ
وَعَهْدِهِمْ رَٰعُونَ ﴿٨﴾ وَٱلَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ صَلَوَٰتِهِمْ يُحَافِظُونَ ﴿٩﴾ أُوْلَٰٓئِكَ
هُمُ ٱلْوَٰرِثُونَ ﴿١٠﴾ ٱلَّذِينَ يَرِثُونَ ٱلْفِرْدَوْسَ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ﴾

[المؤمنون: ١ - ١١].

فهذه الصِّفاتُ الثمانِ كلُّ واحدةٍ منها تُثْمِرُ الإيمانَ وتُنَمِّيه، كما أنها مِن صِفات الإيمانِ، وداخِلَةٌ في تفسيرِه، وهي:

١- حُضُورُ القَلْبِ في الصَّلَاةِ.

٢- و٣- الزَّكاةُ فَرْضُها ونَفْلُها؛ فهي بُرْهَانٌ ودَلِيلٌ على إيمانِ صاحِبِها.

٤- الإعراضُ عن اللَّغْوِ الذي هو كلُّ كلامٍ لا خيرَ فيه، وكلُّ فعلٍ لا خيرَ فيه.

٥- العِفَّةُ عن الفواحِشِ، وخصوصًا فاحشَةَ الزِّنا.

٦- رِعايَةُ الأماناتِ والعُهُودِ وحِفْظُها.

٧- المُحافَظَةُ على الصَّلواتِ، على حُدُودِها، وحُقُوقِها، وأوقاتِها؛ لأن المُحافَظَةَ على ذلك بمَنْزِلَةِ الماءِ الذي يَجْري على بُسْتانِ الإيمانِ؛ فيَسْقِيه ويُنَمِّيه، ويُؤْتِي أُكُلَه كلَّ حِينٍ.

٨- ذِكْرُ اللَّهِ تعالى؛ لأن الصَّلاةَ تَحْتَوي عليه.

ومنها: الدَّعْوَةُ إلى اللَّهِ - تعالى - ودِينِه.

فإن الجَزاءَ مِن جِنْسِ العَمَلِ؛ فكما سعَى في تَكْمِيلِ العبادِ، ونُصْحِهم، وتَوْصِيَتِهم، وتَعْبِيدِهم للَّهِ؛ فلابُدَّ أن يُجَازِيَه اللَّهُ - تعالى - مِن جِنْسِ عملِه، ويُؤَيِّدَه بنُورٍ منه، ورُوحٍ منه، وقُوَّةِ إيمانٍ، وقُوَّةِ تَوَكُّلٍ.

ومنها - وهو مِن أهمِّها -: دَفْعُ ما يُنَافي الإيمانَ، أو يُنْقِصُه، أو يَنْقُضُه.

وذلك بمُقاوَمَةِ جميعِ ما يُنَافي الإيمانَ، مِن شُعَبِ الكُفْرِ والنِّفاقِ، والفُسُوقِ والعِصْيانِ:

١- بالتَّوبَةِ النَّصُوحِ، والإقلاعِ عن الذُّنُوبِ.

٢- وحِفْظِ الجوارِحِ.

٣- ومُقاوَمَةِ فِتَنِ الشُّبهاتِ والشَّهَواتِ.



ثَمَرَاتُ وفوائدُ الإيمانِ

١٤- كم للإيمانِ الصَّحِيحِ مِن الفوائدِ والثَّمراتِ، العاجلةِ والآجلة، في القَلْبِ والبدَنِ، والرَّاحةِ والحياةِ الطَّيِّبَةِ في الدنيا والآخرة.

منها: الاغتباط بولايَةِ اللَّهِ الخاصَّةِ.

قال تعالى: ﴿أَلَآ إِنَّ أَوْلِيَآءَ ٱللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٦٢﴾ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَكَانُوا۟ يَتَّقُونَ ﴿٦٣﴾ لَهُمُ ٱلْبُشْرَىٰ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَفِى ٱلْـَٔاخِرَةِ ۚ لَا تَبْدِيلَ لِكَلِمَـٰتِ ٱللَّهِ ۚ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ﴾ [يونس: ٦٢ - ٦٤].

ومنها: الخروجُ مِن ظُلُماتِ الكُفْرِ والجهْلِ والمعاصي والغَفْلَةِ، إلى نُورِ الإيمانِ والتَّوحِيدِ والعلمِ والطَّاعةِ واليَقظَةِ والذِّكْرِ.

قال تعالى: ﴿ٱللَّهُ وَلِىُّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ يُخْرِجُهُم مِّنَ ٱلظُّلُمَـٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ ۖ وَٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ أَوْلِيَآؤُهُمُ ٱلطَّـٰغُوتُ يُخْرِجُونَهُم مِّنَ ٱلنُّورِ إِلَى ٱلظُّلُمَـٰتِ ۗ أُو۟لَـٰٓئِكَ أَصْحَـٰبُ ٱلنَّارِ ۖ هُمْ فِيهَا خَـٰلِدُونَ﴾ [البقرة: الآية ٢٥٧].

ومنها: الفَوْزُ بِرِضاءِ اللَّهِ - تعالى -، ودارِ كرامَتِه.

قال تعالى: ﴿وَٱلْمُؤْمِنُونَ وَٱلْمُؤْمِنَـٰتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَآءُ بَعْضٍ ۚ يَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَيُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤْتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَيُطِيعُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓ ۚ أُو۟لَـٰٓئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ ٱللَّهُ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٧١﴾ وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَـٰتِ جَنَّـٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَـٰرُ خَـٰلِدِينَ فِيهَا وَمَسَـٰكِنَ طَيِّبَةً فِى جَنَّـٰتِ عَدْنٍ ۚ وَرِضْوَٰنٌ مِّنَ ٱللَّهِ أَكْبَرُ ۚ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ﴾ [التوبة: ٧١، ٧٢].

ومنها: دفاعُ اللَّهِ عن عَبْدِه المُؤْمِنِ.

قال اللَّه تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُدَٰفِعُ عَنِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟﴾ [الحج: الآية ٣٨].

ومنها: النَّجاةُ مِن المَهَالِكِ.

قال تعالى في قِصَّةِ يُونُسَ لما التقَمه الحُوتُ في بَطْنِه: ﴿وَذَا ٱلنُّونِ إِذ ذَّهَبَ مُغَـٰضِبًا فَظَنَّ أَن لَّن نَّقْدِرَ عَلَيْهِ فَنَادَىٰ فِى ٱلظُّلُمَـٰتِ أَن لَّآ إِلَـٰهَ إِلَّآ أَنتَ سُبْحَـٰنَكَ إِنِّى كُنتُ مِنَ ٱلظَّـٰلِمِينَ ﴿٨٧﴾ فَٱسْتَجَبْنَا لَهُۥ وَنَجَّيْنَـٰهُ مِنَ ٱلْغَمِّ ۚ وَكَذَٰلِكَ نُـۨجِى ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ [الأنبياء: ٨٧، ٨٨].

ومنها : أن الإيمانَ وما يَتفرَّعُ عنه مِن الأعمال الصَّالحةِ ، يُثمِرُ الحياةَ الطَّيِّبَةَ في دار الدنيا ، وفي دار الآخرة .

قال تعالى : ﴿مَنْ عَمِلَ صَٰلِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُۥ حَيَوٰةً طَيِّبَةً ۖ وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ﴾ [النحل: الآية ٩٧] .

ومنها : أن جميعَ الأقوالِ والأعمال إنما تَصِحُّ وتَكْمُلُ بحسَبِ ما يَقُومُ في قَلْبِ صاحبها مِن الإيمانِ والإخلاصِ .

ومنها : الهِدَايَةُ إلى الصِّراطِ المستقيم ، وإلى جَنَّةِ الخُلْدِ .

قال تعالى : ﴿وَمَن يُؤْمِنۢ بِٱللَّهِ يَهْدِ قَلْبَهُۥ ۚ﴾ [التغابن: الآية ١١] .

وقال تعالى : ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ يَهْدِيهِمْ رَبُّهُم بِإِيمَٰنِهِمْ ۖ تَجْرِى مِن تَحْتِهِمُ ٱلْأَنْهَٰرُ فِى جَنَّٰتِ ٱلنَّعِيمِ﴾ [يونس: الآية ٩] .

ومنها : التَّسْلِيَةُ عن المصائبِ .

قال تعالى : ﴿وَلَا تَهِنُوا۟ فِى ٱبْتِغَآءِ ٱلْقَوْمِ ۖ إِن تَكُونُوا۟ تَأْلَمُونَ فَإِنَّهُمْ يَأْلَمُونَ كَمَا تَأْلَمُونَ ۖ وَتَرْجُونَ مِنَ ٱللَّهِ مَا لَا يَرْجُونَ ۗ وَكَانَ ٱللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا﴾ [النساء: الآية ١٠٤] .

ومنها : قوله تعالى : ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ ٱلرَّحْمَٰنُ وُدًّا﴾ [مريم: الآية ٩٦] .

ومنها : حُصُولُ البِشَارَةِ بكرامةِ اللَّهِ - تعالى - ، والأَمْنِ التَّامِّ مِن جميعِ الوُجُوهِ .

قال تعالى : ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ قَالُوا۟ رَبُّنَا ٱللَّهُ ثُمَّ ٱسْتَقَٰمُوا۟ تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا۟ وَلَا تَحْزَنُوا۟ وَأَبْشِرُوا۟ بِٱلْجَنَّةِ ٱلَّتِى كُنتُمْ تُوعَدُونَ ﴿٣٠﴾ نَحْنُ أَوْلِيَآؤُكُمْ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَفِى ٱلْءَاخِرَةِ ۖ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَشْتَهِىٓ أَنفُسُكُمْ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَدَّعُونَ ﴿٣١﴾ نُزُلًا مِّنْ غَفُورٍ رَّحِيمٍ﴾ [فصلت: ٣٠ - ٣٢] .

وقال تعالى : ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَلَمْ يَلْبِسُوٓا۟ إِيمَٰنَهُم بِظُلْمٍ أُو۟لَٰٓئِكَ لَهُمُ ٱلْأَمْنُ وَهُم مُّهْتَدُونَ﴾ [الأنعام: الآية ٨٢] .

وقال تعالى : ﴿فَمَنْ ءَامَنَ وَأَصْلَحَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ [الأنعام: الآية ٤٨] .

ومنها : حُصُولُ الفَلاحِ في الدنيا والآخرة .

قال تعالى بعد أن ذكر مِن صفاتِ المؤمنين : ﴿أُو۟لَٰٓئِكَ عَلَىٰ هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ ۖ وَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ﴾ [البقرة: الآية ٥] .

ومنها : الانتفاعُ بالمواعظِ والتَّذْكِيرِ والآيات .

قال اللّه تعالى : ﴿وَذَكِّرْ فَإِنَّ ٱلذِّكْرَىٰ تَنفَعُ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ [الذاريات: الآية ٥٥] .

ومنها : أنه يَحْمِلُ صاحبَه على الشُّكْرِ .

قال ﷺ : « عَجَبًا لأَمْرِ المُؤْمِنِ إنَّ أَمْرَه كُلَّه خَيْرٌ ، وليس ذاكَ لأحدٍ إلَّا للمُؤْمِنِ ؛ إن أَصَابَتْه سَرَّاءُ شكَر فكانَ خَيْرًا له ، وإن أَصَابَتْه ضَرَّاءُ صبَر فكانَ خَيْرًا له » .رواه مسلم .

ومنها : أن الإيمانَ يَدْفَعُ الشَّكَّ والرَّيْبَ .

قال تعالى : ﴿إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُوا۟﴾ [الحجرات: الآية ١٥] .

ومنها : أنه المَلْجَأُ والمَلاذُ في كلِّ ما يَلِمُّ بالعَبْدِ .

قال تعالى : ﴿ٱلَّذِينَ قَالَ لَهُمُ ٱلنَّاسُ إِنَّ ٱلنَّاسَ قَدْ جَمَعُوا۟ لَكُمْ فَٱخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَٰنًا وَقَالُوا۟ حَسْبُنَا ٱللَّهُ وَنِعْمَ ٱلْوَكِيلُ ﴿١٧٣﴾ فَٱنقَلَبُوا۟ بِنِعْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَفَضْلٍ﴾ [آل عمران : ١٧٣، ١٧٤] .

ومنها : أنه يَمْنَع مِن الوُقُوعِ في المُوبِقَاتِ .

قال - ﷺ - : « لا يَزْنِي الزَّانِي حِينَ يَزْنِي وهو مُؤْمِنٌ ، ولا يَسْرِقُ السَّارِقُ حِينَ يَسْرِقُ وهو مُؤْمِنٌ ، ولا يَشْرَبُ الخَمْرَ حِينَ يَشْرَبُهَا وهو مُؤْمِنٌ » . رواه مسلم .

ومنها : ما جاء في الحديثِ : « مَثَلُ المُؤْمِنِ الذي يَقْرَأُ القُرْآنَ مَثَلُ الأُتْرُجَّةِ ، رِيحُهَا طَيِّبٌ وطَعْمُهَا طَيِّبٌ ، ومَثَلُ المُؤْمِنِ الذي لا يَقْرَأُ القُرْآنَ مَثَلُ التَّمْرَةِ ، لا رِيحَ لها وطَعْمُهَا حُلْوٌ ، ومَثَلُ المُنَافِقِ الذي يَقْرَأُ القُرْآنَ مَثَلُ الرَّيْحَانَةِ ، رِيحُهَا طَيِّبٌ وطَعْمُهَا مُرٌّ ، ومَثَلُ المُنَافِقِ الذي لا يَقْرَأُ القُرْآنَ كَمَثَلِ الحَنْظَلَةِ ليس لها رِيحٌ وطَعْمُهَا مُرٌّ » . رواه البخاري ومسلم

والحَمْدُ للّهِ ربِّ العالمين

❁ ❁ ❁

الفهرس

الموضوع	الصفحة
المقدمة	٣
١- تَعْرِيفُ الإيمانِ	٤
٢- شَجَرَةُ الإيمانِ	٥
٣- جَمْعِيَّةُ الإيمانِ	٦
٤- ثَوَابُ الإيمانِ	٨
٥- حَلَاوَةُ الإيمانِ	١٠
٦- المعاصي تُضَيِّعُ حَلَاوَةَ الإيمانِ	١١
٧- مَحَبَّةُ اللَّهِ أصلُ الإيمانِ	١٢
٨- مَحَبَّةُ رَسُولِ اللَّهِ - ﷺ - أصلُ الإيمانِ	١٣
٩- الطَّاعةُ عَلَامَةُ المحَبَّةِ	١٤
١٠- زِيَادَةُ الإيمانِ ونُقْصَانُهُ	١٦
١١- دَرَجَاتُ النَّاسِ في الإيمانِ	١٧
١٢- تَمَامُ الإيمانِ	١٨
١٣- مَوَادُّ جَلْبِ وتَقْوِيَةِ الإيمانِ	١٩
١٤- ثَمَرَاتُ وفوائدُ الإيمانِ	٢٦